ربيع ثورة

مجلة أسبوعية تصدر من جنوب دمشق المحاصر -العدد الثالث والعشرين

ملاحظة: الآراء الموجودة داخل المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي التجمع بل تعبر عن رأي كاتبها.

نشرة إخبارية

ارتقاء أربعة شهداء إثر عملية انغماسية ضد تنظيم الدولة وتشكيل غرفة عمليات موحَّدة في حي القدم لصد هجوم داعش

- ارتقى أربعة شهداء منذ عدة أيام إثر عملية انغماسية قام بها الثوار ضد تنظيم الدولة على محور سوق الثلاثاء في حي التضامن، فيما وقع أحد الثوار أسيراً لدى تنظيم الدولة، وذلك إثر تفجير أحد الأبنية المفخخة من قبل تنظيم الدولة بعد سيطرة الثوار عليه.

- أعلن مجاهدو حي القدم الدمشقي المرابطون في جنوب العاصمة دمشق يوم الثلاثاء عن تشكيل" غرفة عمليات موحَّدة " لردِّ ظلم الخوارج البغاة حسبما ذكر بيان رسمي، فيما تستمر الاشتباكات بشكل يوميٍّ بين ثوار حي القدم من جهة ومقاتلي تنظيم الدولة من جهة ثانية، حيث أحرز الثوار تقدُّماً في منطقة العسالي يوم الإثنين بعد سيطرتهم على كافة المباني المحيطة بمسجد حذيفة بن اليمان، وفي سياق متصل ذكر مصدر إعلامي من داخل الحي أنَّ الثوار حاصروا عدداً من عناصر التنظيم خلال عملية تسلل إلى حارات الحنش داخل منطقة العسالي.

- نشر المكتب الإعلامي للاتحاد الإسلامي لأجناد الشام تسجيلاً مصوراً لاعترافات المدعو أبو جنين أحد المتهمين في قضية محاولة اغتيال الشيخ أبو مالك الشامي قائد قطاع جنوب دمشق في أجناد الشام عبر زرع عبوة ناسفة وذلك يوم الثلاثاء بتاريخ 18-8-2015، وأظهر التسجيل أنَّ المتهم يتبع لتنظيم الدولة وعلى تنسيق مع الأمني أبو صلاح من التنظيم في تلك العملية وعمليات اغتيال أخرى كان سينفّذها بحقِّ قيادات عسكرية في القدم والعسالي.

- قصفت الميليشيات الشيعية المتمركزة في السيدة زينب يوم الإثنين بلدة ببيلا ب 8 قذائف صاروخية ثلاثٌ منها لم تنفجر، وقد أدَّت لإصابة أربعة نساء وطفل بجروح، فيما سقطت قذيفةٌ واحدةٌ في بساتين بلدة يلدا دون تسجيل إصابات في صفوف المدنيين، كما وُجد على إحدى القذائف عبارة " أسود الفوعة".

فن الواقع

الثورة تسأل..؟؟ وواقعنا يجيب..

ليس في الثَّورات ثورةٌ تخلَّى عنها القريبُ والبعيدُ والعدوُّ والصديقُ كالثَّورة السوريَّة، وما يزال مسلسل الخذلان مستمراً ، لكنَّ كاشفة الشَّام تكمل مسيرها يوماً بعد يومٍ، في كشف الحقيقة وإسقاط الأقنعة لتفضح الوجوه وما خفي وراءها، سواءٌ كانت تلك الوجوه سوداء أو بيضاء، وذلك بعد أن طغى أعداء الثَّورة وبغوا وفَجَرُوا في حربِهم عليها، وخَذَلها وتخلَّى عنها كثير من النَّاس، لتسأل كاشفة الشَّام عن ابناءها المخلصين الذين كانوا يعملون بصمت دون كللٍ أو ملل، أولئك الرجال أصحاب العهد الأول الذين ما فرِّطوا بدماء الشهداء وتضحيات الجرحى والمعتقلين الذين كانوا يدكُّون مضاجع الأسد ويضربونه في عقر داره من أجل خلاص السوريِّين ونصرةً للثَّورة..؟؟

ليَرُدَّ واقع منطقتنا مجيباً: "من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا اللَّه عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدَّلوا تبديلا"، وما أقلهم في جنوب دمشق.

وتسأل عن أبناءٍ كُثُرٍ لها ادَّعوا حمايتَها ونصرتَها ولم تعد تراهم في ثغورِ حمايتِها وساحاتِ نصرتها.. أين هم ..؟؟

ويعود واقع منطقتنا ليجيب عليها بأنَّ هؤلاء الناس يعيشون في حالة الكسل والسَّلبية واللامبالاة والإهمال، وقد برعوا في اختراع عقاقير متعدِّدة تريح ضمائرهم وتشفيها من داء الوخز المؤلم الذي ينتابها بين الحين والآخر، وما أكثرهم في منطقتنا.

وبعد أن أجابها واقعنا عن أسئلتها، قال لها: هل سأتغيَّر ومتى سيأتي النصر؟!

فأجابت أيها الواقع المشؤوم: لن تتغير إلا عندما يأتي رجالٌ يسيرون على المنهج الصحيح الذي يزعج النِّظام والتنظيم وأسيادهما، ويؤمنون إيماناً راسخاً بأنَّ هذه الثورة كانت ولا زالت وستبقى ثورة شعبٍ مظلومٍ ضدَّ ظالمٍ ومجرم، لن تتغير أيها الواقع إلا عندما يترك الثُّوار الجدل العقيم والمبارزات الكلاميَّة ويسيروا ويعملوا وفق خطةٍ وهدفٍ واضحين، تاركِين شعاراتهم الفرديَّة والحزبيَّة والتَّعَصُّب الأعمى للرأي، حاملين رايةً واحدةً وشعاراً واحداً "ثورة شعب".

وختمت بأنَّ هناك أناسٌ سيعيشون قليلاً من الزمن ثمَّ سيرحلون، لكن سيبقى التاريخ يذكرهم مئات السنين، وهناك أناسٌ ستعيش كثيراً ثمَّ سيرحلون لكنَّ سيبقى التاريخ يلعنهم مئات السنين، وهناك أناسٌ ستأتي ثمَّ تمضي خالية الوفاض، فتُمسحُ أسماؤهم من سجلات التَّاريخ.

بصراحة

المماطلة في نصرة أهل "القدم" عين الخذلان

أسبوعٌ كاملٌ مضى على بداية عدوان داعش على أهلنا في حي القدم، ومن السَّاعة الأولى للعدوان وإلى هذه الساعة ما زلنا نسمع من قادات الفصائل هنا: بعد ساعةٍ هناك عمل، وبعد المغرب سيبدأ عمل، وبعد الفجر **مباشرةً** عملٌ يثلِجُ الصُّدور، والخطة الخامسة لدحر الدواعش جاهزة، ثمَّ فشلت الخطة الأولى وتأخر العمل الأول والثاني والعاشر والكلُّ يحلفُ لك ويُقْسِمُ: لن نخذل إخواننا ونسعى جاهدين، ولكنَّنا نرى مماطلةً ليست من هدي رسول الله ﷺ في نصرة المستضعفين، ففي سيرته العطرة: وبعد عقد صلح الحديبية دخل بنو بكرٍ في عقدِ قريش ودخلت خزاعة في عقد رسول الله ﷺ، ثم اعتدت بنو بكر على خزاعة اعتداءً أخلَّ بشروط الصُّلح فجاء رجلٌ من خزاعة إلى رسول الله وأنشده :

يَا رَبّ إنّي نَاشِدٌ مُحَمّدًا ... حِلْفَ أَبِينَا وَأَبِيهِ الْأَتْلَدَا

فَانْصُرْ هَدَاك اللّهُ نَصْرًا أَعْتَدَا ... وَادْعُ عِبَادَ اللّهِ يَأْتُوا مَدَدَا

فقال رسول الله ﷺ: " نُصِرت يا عمرو بن سالم " فما برح حتَّى مرَّت بنا عنانةٌ في السماء فقال رسول الله: " إن هذه السحابة لتستهل بنصر بنى كعب"

وأمر رسول الله ﷺ النَّاس بالتَّجهيز وكتمهم مخرجه.

نعم.. مباشرةً كان الجواب من رسول الله (نُصرت) وبصيغة الماضي لتأكيد أنَّه سينصره وما تزال كتائبنا الموقَّرة من اجتماعٍ إلى آخر، ومن خطَّةٍ غير جاهزةٍ إلى خطَّة فاشلةٍ أخرى، يذكِّروننا بخذلانهم لأكناف بيت المقدس وما زالوا يسوفون ويسوفون حتَّى تشرَّد أهل المخيم، وأُخرِجت الأكناف من المخيم وسُلمت قطاعاتٌ للنِّظام ما كان يحلم بدخولها،

أقول لكل متخاذل: ماذا تنتظر؟! أن يحلَّ بك الدَّور ثمَّ تبحث عمَّن ينصرك فلا تجد، إن كنت لا تريد نصرة أهل القدم وتريد من داخلك أن يحلَّ بهم ما حلَّ بالأكناف فتذكر قول رسول الله ﷺ: ((واعلم أنها سنَّةٌ ربانيَّة لا تتغير ولا تتبدل (من خَذَلَ خُذِل))).

يا أيها المتخاذلون: انصروا أنفسكم وإخوانكم ودينكم على عملاء الروافض والنصيرية وإلا فويلٌ لكم ثمَّ ويلٌ لكم ثم ويلٌ لكم ثم لا تنصرون.

هذا ديننا

قتل عاد..

أخذ الصراع مع تنظيم داعش في جنوب دمشق عدَّة مساراتٍ ومراحل، من ردِّ بغيهم في المعركة الأولى والذي تطوَّر إلى حصارٍ انتهى بقرارٍ كارثيٍّ جاء بناءاً على استدلالٍ شرعيٍّ خاطئ – عاد بالندم وقت لا ينفع الندم على من تعامل به –، إلى معركةٍ مصيريَّةٍ في مخيم اليرموك خطَّطت لها داعش كثيراً - والجميع نائم وآمن – فكانت النتيجة لصالحه بالمطلق، إلى المعركة الحاليَّة في حي القدم والتي كاد فيها أن يتكرَّر سيناريو مخيم اليرموك، إلَّا أنَّ قدَرَ الله حال دون ذلك، بل وانقلبت الكفَّة لصالح ثوار الحي.

وخلال المعارك السابقة تعاملت فصائل جنوب دمشق العسكرية بالطريقة ذاتها، وكأنها تحسب أنَّها تُحسن صنعاً، ما أوقعها في أخطاءٍ عادت عليها وعلينا بالهزيمة، وبالتالي خسارة الأرض ومن ثمَّ الحاضنة الشعبيَّة، فالنصر لا يتحقَّق قبل استيفاء شروطه، وهي كثيرةٌ ومنها التوحُّد كما قال الله تعالى: " واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرَّقوا "، وعدم الفرقة والتنازع " ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم " وغيرها من الشروط التي انبرت أقلامنا ونحن نكتب عنها، وكلُّ قادات الفصائل يردِّدونها في مجالسهم ويخالفونها على أرض الواقع، كما لو أنَّها للاستثمار الإعلامي فقط كإبر البنج للجنود والناس.

إلَّا أنَّ الأمر ما عاد يحتمل، فالخطر الذي يُحسب على أنَّه ثانويٌّ اليوم سيكون عظيماً غداً، ولا وقت أصلاً لانتظار الغد، فنصرة القدم لا بدَّ من أن تتحوَّل من عملياتٍ عسكريةٍ محدودةٍ إلى ملحمةٍ كبرى مع الخوارج يتمثَّل فيها قول رسول الله عليه الصلاة والسلام " لئن أدركتهم لأقتلنَّهم قتل عاد ".

وهذا يستلزم استراتيجيةً مغايرةً لما سبق من **معارك الفزعات**، استراتيجيةٌ متكاملةٌ لاستئصال التنظيم من جذوره تبدأ بتشكيل غرفة عملياتٍ عسكريةٍ واحدة يديرها أصحاب الخبرات من كل الفصائل، تراعي قلَّة الذخيرة وحال المنطقة ككل،

وفي الوقت نفسه تجنّد كل ما يلزم من قواتٍ عسكريَّة وأطباء وإعلاميين واغاثيين،

لتكون المعركةً الأخيرة المنصورة بقول الله تعالى:

" ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ".